

خلاصة

فقه التربية بالشواہ

تأليف

د. محمد إسماعيل المقدم



لخصه لنفسه

(ونشره لمن أراد الإنتفاع به)

أبو سهيل رضا الحمراوى



الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على محمد الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين

قال الشيخ محمد الخضر حسين -رحمه الله-: "لا يدري كثير من الناس أن الطفل واحد من رجال الأمة ، إلا أنه مستتر بشباب الصبا ، فلو كشف لنا عنه وهو كامن تحتها لرأيناه واقفاً في مصاف الرجال القوامين ، ولكن جرت سنة الله أن لا يتفتق زوال تلك الأستار إلا بالتربية شيئاً فشيئاً ، ولا تؤخذ إلا بالسياسات الجيدة على وجه التدرج"

📖 الأطفال هم المستقبل حقيقة لا مجاز، وواقع لا خيال

📖 ينبغي أن نتخلى عن نظرتنا إلى البراعم على أنهم لعبة نتسلى بها متى شئنا ، بل هم مستقبل الأمة حقيقة لا مجاز، وواقع لا خيال ولنعلم أن التربية تبدأ مبكراً

📖 اعظم الخسائر التي تتكبدها الأمة هي إهمال تربية الأبناء لذا يعظم دور المصحلين والمربين في بذل الجهد لمنع هذه الخسائر من أن تقع

📖 أول قلعة يتحصن بها الطفل (وأقوى مؤسسة تربية هي الأسرة)

قال الإمام أبو حامد الغزالي: " اعلم أن الصبي أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرة ساذجة خالية من كل نقش وصورة، وهو قابل لكل ما نقش، ومائل إلى كل ما يمال به إليه، فإن عود الخير وعلمه نشأ عليه، وسعد



في الدنيا والآخرة أبواه، وكل معلم له ومؤدب، وإن عود الشر وأهمل إهمال البهائم، شقي وهلك، وكان الوزر في رقبة القيم عليه والوالي له.

فوصية الله للآباء بأولادهم سابقة على وصية الأولاد بآبائهم.

قال ابن القيم - رحمه الله - :

فمن أهمل تعليم ولده ما ينفعه ، وتركه سدى ، فقد أساء إليه غاية الإساءة ، وأكثر الأولاد إنما جاء فسادهم من قبل الآباء ، وإهمالهم لهم ، وترك تعليمهم فرائض الدين وسننه ، فأضاعوهم صغاراً فلم ينتفعوا بأنفسهم ، ولم ينفعوا آباءهم كباراً .

قال ابن خلدون: " التعليم في الصغر أشد رسوخاً، وهو أصل لما بعده.

📖 تتأكد أهمية تربية الأطفال في زماننا أكثر من غيره لكثرة الأفكار والمناهج الصارفة لهم عن دينهم والمناهج الهدامة التي جعلت هذه الفئة غرضاً لها.

قال عمرو بن العاص - رضى الله عنه - لحلقة قد جلسوا إلى جانب

الكعبة بعد أن قضى طوافه وجلس إليهم وقد نحووا الفتيان عن مجلسهم : لا تفعلوا أوسعوا لهم وأدنوهم وألهموهم فإنهم اليوم صغار قوم يوشك أن يكونوا كبار قوم آخرين قد كنا صغار قوم أصبحنا كبار آخرين



علق الإمام ابن مفلح رحمه الله قائلا: وهذا صحيح لا شك فيه والعلم في الصغر أثبت فينبغي الاعتناء بصغار الطلبة لا سيما الأذكى المتيقظين الحريصين على أخذ العلم فلا ينبغي أن يجعل على ذلك صغرهم أو فقرهم وضعفهم مانعا من مراعاتهم والاعتناء بهم.

📖 الهدف الأسمى من التربية هو انقاذهم من النار والفوز بالجنة.

خطورة الأمية التربوية:

- ١- لأنها تخرج أجيالا مشوهة تعذب نفسها ، وتعذب الآخرين
- ٢- لأنها تتفشى في كل طبقات المجتمع ، وفي الخواص قبل العوام
- ٣- لأنها غالبا لانحس بها إلا عندما نحصد ثمارها المريرة
- ٤- لأن الكثير من الأباء يسلك مسالك مدمرة في التربية ، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا (إذا كان عدم العلم جهلا ، فإن الخطأ في العلم أشد جهلا)
- ٥- لأن أغلب الناس ينظرون إلى النمو الجسدى للطفل فقط ، ويغفلون عن مظاهر النمو الأخرى . وما تستلزمه من أساليب تربوية مغايرة
- ٦- لأن كثيرا يعتمد على المناهج الغربية في التربية ، ويسقطها على مجتمعاتنا دون فرز وتمحيص.

يجب على الوالدين أن يستعدا لاستقبال المولود من خلال:



١- تعلم خصائص كل مرحلة عمرية بالتفصيل

٢- دراسة الأساليب التربوية المناسبة لكل مرحلة

قاعدة: (انفاق ساعة في تعلم هذا يوفر عليك وعلى اولادك معاناة قد

تطول)

📖 طريقة التربية الأولى من عمر الطفل تنعكس على شخصيته فيما

بعد

تربية الطفل أنجح مشروع استثماري على الإطلاق.

□ أهمية البحث (فقه التربية بالشواب) لكونه يفصل كيفية إثابة الطفل

بهدف إكسابه مهارات ، وتقويم السلوك ، وتدريبه على السلوك المحمود

فصل - ليس بالعقاب وحده يؤدب الطفل

التربية تهدف إلى تعويد الطفل شيئين هما:

١- الامتناع عن السلوك الخطأ

٢- القيام بالسلوك الصحيح



📖 إذا كنا نستخدم العقاب كوسيلة ردع ، لابد أن نضع المكافأة في الكفة الاخرى كعامل تشجيع يغيره بالسلوك الطيب.

📖 اعظم الأخطاء التي يقع فيها الاباء والامهات أنهم لا يلتفتون إلى الطفل الا حين يخطئ فيعاقبونه – أما السلوك السليم الحسن فيتجاهلونه.

📖 الطفل مغرم بجذب إنتباه والديه ، ومادام لا يلتفتون إليه الا إذا أخطأ فإنه يسئ ويتعود الإساءة.

📖 من التجارب تجاهل الاخطاء اذا كان التجاهل ممكنا ، والخطأ محتملا ، وفي نفس الوقت لا تفوت فرصة دون مكافأة الطفل ولو كانت قبلة ، أو بسمه ، أو كلمة تشجيع.

لماذا نبدأ بالتربية بالشواب؟

لأنها أعمق اثرا في تعديل السلوك، ولأن الاصل في التربية الاسلامية ان تكون بالحب والرفق.

تعريف الشواب التربوي

هو السرور الذي ندخله في نفس المتربى عقب فعله أى فضيلة ، سواء كان ماديا أو معنويا ، بهدف دفعه الى تكرار هذا السلوك الايجابي والاستمرار فيه.

لماذا نرجع الشواب على العقاب ؟



إيجابيات العقاب محدودة في مقابل سلبياته ، والشواب عموماً أعظم فائدة من العقاب، والتراث الإسلامي يميل إلى الشواب أكثر من العقاب

من فوائد التربية بالشواب:

- ١- تثبيت السلوك الحسن وزيادته
- ٢- أفضل طريقة لصد الطفل عن السلوك السيئ هي تشجيعه على السلوك الحسن
- ٣- يحرك الدافعية، ويزيد القابلية نحو التحسن السلوكي والتقدم والانجاز

مقومات نجاح التربية بالشواب

١- المصادقية

📖 يتحتم على المربي إذا وعد أن يفي بوعده إذا أنجز الطفل ما عليه مهما كلفه ذلك وإلا ستسقط هيئته عند الطفل ، ويسقط أثر كلامه ، والثقة فيه، وربما شجعه ذلك على الكذب

📖 يجب أن تهدف المكافأة إلى تعزيز قيمة تربوية واضحة ، وأن يكون السلوك المستهدف واضحاً ومحدداً، مع بيان السبب الموجب للمكافأة عن تسليمها

٢- المساواة



قال الحسن : إذا لم يعدل المعلم بين الصبيان كتب من الظلمة

📖 لا بد من تحقيق المساواة في الثواب عند تساوى السلوك

قال ابن جماعة : أن لا يظهر للطلبة تفضيل بعضهم على بعض عنده في مودة، أو اعتناء مع تساويهم في الصفات من سن أو فضيلة، أو تحصيل، أو ديانة؛ فإن ذلك ربما يوحش منه الصدر، وينفر منه القلب.

فإن كان بعضهم أكثر تحصيلًا، أو أشد اجتهادًا، أو أبلغ اجتهادًا، أو أحسن أدبًا، فأظهر إكرامه وتفضيله، وبين أن زيادة إكرامه لتلك الأسباب - فلا بأس بذلك؛ لأنه ينشط ويبعث على الاتصاف بتلك الصفات .

٣- الاعتدال

وهو عدم الافراط والتفريط ومن صورته:

١- ان المبالغة في الثواب من غير استحقاق ينشأ عنها استخفاف الناشئ بالمعايير، لانه يدرك جيدا متى يكون الثواب زائدا عما يستحقه

٢- المبالغة في الإقلال: عمل كبير ثم إثابة بسيطة لا تناسب الجهد

المبدول

تنبيه

١- يفضل التقليل من المكافآت المادية قدر الامكان



٢- ينبغي تجنب المكافآت المتوالية المتتابة، ولأن طول المدة

بينهما يجعل الطفل مشتاقا بخلاف اذا تتابعت

٤- الواقعية

وهو الاثابة على سلوك قد وقع فعلا ، ولا يصح أن يثاب على سلوك

لم يفعله

٥- التعجيل

📖 أفضل وقت للشواب عقب الفعل او القول مباشرة ، لان سرعة

الاستجابة تحدث أكبر الاثر فى نفس الطفل مما يشجعه على تكراره

والثبات عليه

📖 اذا كان الطفل يتصف باللامبالاة او السلبية فإن الاثابة تزيد من

دافعية الطفل نحو العمل ، وتحفزه للتعلم

تنبيه:

📖 سرعة الاثابة تؤثر بصفة أكبر عند صغار السن ، والاطفال

المندفعين او الذين لا يستطيعون الانتظار بخلاف الكبار.

٦- التنويع



- 📖 الحوافز الفعالة تفجر الطاقات الكامنة، ولكي تكون فعالة لابد من أن تكون متعددة الالوان ،مختلفة الاصناف
- 📖 لابد من منح الطفل احيانا حق اختيار المكافأة، وهذا يمنحه الثقة ويعزز من سلوكه الايجابي
- 📖 لابد ان لا تكون المكافأة من الاشياء المتوفرة له بالفعل ، ومجانية ، والا لن يكون لها أثر فعال
- 📖 لابد ان تكون محبوبة اليه، ومرغوب فيها من جهة الطفل ،ومتناسبة مع اهتماماته وحاجاته النفسية والمادية.
- 📖 لابد من مراعاة الفروق الفردية بين الاطفال عند اختيار نوع المكافأة

أنواع الثواب

١- معنوى

٢- ومادى

١-الثواب المعنوى

هو اكساب الفرد المستهدف بالتربية قيمة معنوية تمنحه حالة من السعادة النفسية



📖 الاطفال يملكون اليه لان فيه مضامين عاطفية

📖 لكي يكون المدح فعالا امدح السلوك وليس الطفل ذاته

اساليب الثواب المعنوي

📖 لا تربط الحب والقبول بشروط مثل لو فعلت كذا فسأحبك

١- أول ثواب معنوي هو القبول (لا يستطيع الطالب تعلم المعارف من

الاشخاص الذين لا يشعر تجاههم بالحب والاحترام

٢- ومنه احسان تسمية المولود ،ومنادته الاسم الذي يحبه ،وهذا

يشعره باهميته وبمحبة المخاطب اياه (يا ابا عمير ما فعل النغير)

٣- ومنه المدح والثناء والدعاء ،ومن اثره انه يزيد المهارات، ويريه نقاط

القوة في نفسه، ويرفع من ثقته بها **لكن بشرط** ان يكون محددا ،مع بيان

سببه ،ومما يدل على ذلك من السنة قول النبي صلى الله عليه وسلم لابن

عمر عندما قصة عليه حفصة رؤيا قال : "نعم الرجل عبد الله لو كان يقوم من

الليل"

لماذا يتأثر الاطفال بالمدح التربوي؟

📖 لان للمدح مفعولا سحريا يحرك طاقة الطفل ،والسر في ذلك أن

غريزة إقرار الذات من اهم الغرائز التي تحرك سلوك الانسان ليحتل مكانة في



المجتمع بين الناس ،وهى تولد مع الطفل ، وتتحكم فى جانب كبير من نشاطه ،وتظل معه طوال حياته.

تنبيه:

١-لابد ان يكون المدح منضبطا ،مختارا بعناية ،وفى مكانه المناسب ووقته المناسب من غير اسراف ولا تفريط.

٢-الطفل السوى يحب الظهور على أقرانه ومسابقتهم ،فاذا وجد تشجيعا، شحذا همته ،واعمل فكره ،وبذل وسعه ،واخرج طاقته ... والعكس بالعكس.

٣-من قواعد استخدام الثناء بشكل مناسب، ربطه بالسلوك المحدد ،مع تبيين قدر الانجاز، ونسبة النجاح الى فاعله بعد توفيق الله

٣- انتبه لعبارات الثناء فلربما حملت تذكيرا بالاخفاقات السابقة مثل اخيرا استطعت ان تفعل كذا..

٤-احذر اظهار الاعجاب بسلوكيات خاطئة

٥-راع الفروق الفردية عند المدح

٦-امدح غيره امامه اذا احسن فإن هذا يثبت السلوك

٤-من أساليب الثواب المعنوى حكاية القصص



📖 التربية بالقصة تحتل المركز الاول فى الاساليب المؤثرة فى عقل الطفل ووجدانه، وهى افضل اشكال الامتاع والتوجيه غير المباشر - حتى الكبار يحبونها

فوائد القصة

١- تدرب الطفل على مهارات التواصل والحوار ، وتمرنه على فن الاصغاء ومهارات الاتصال

٢- تنمى اللغة لديه وتزوده بالمعارف ومهارات التفكير

٣- هى وسيلة فعالة لغرس الفضائل ، وتثبيت العقيدة ، وتجسيد القيم ، وتغيير السلوك (راجع ص ٧٥)

تنبيهات:

١- لا بد ان تكون القصة مناسبة للمرحلة العمرية

٢- ان تقص بأسلوب شيق مراعى استخدام لغة الجسد عند عرضها

٣- تجتنب قصص الرعب ، او الشر ، او المغرقة فى الخيال الكاذب

٤- واحسن القصص قصص القران والسنة ، وقصص التاريخ الاسلامى الحافل بالبطولة والتضحيات

٥- من اساليب الثواب (الحركى)



مثل الابتسامة - هز الرأس - رفع اليد وهكذا مما يدركه الشخص المستهدف

ومنه التواصل البصرى المعبر عن الحب والود ، واللمسة الحانية ، والمصافحة والترحيب والسنة النبوية مليئة بهذا

٦- الثواب برفع الذكر (الاشادة به ورفع ذكره بين الناس)

٧- ومن الثواب المعنوى ما يختص بالدرجات فى المدرسة

٨- ومنه اظهار الاهتمام به، ومن صورته:

١- الإستماع الى وجهة نظره بكل اهتمام، وتقبل آرائه ، ومناقشتها بلطف - لاسيما بعد سن العاشرة.

٢- الاشتراك معه فى حل المشكلات ، كما فى قصة عمر بن الخطاب -رضى الله عنه- فى ادخاله ابن عباس فى مجلس اشياخ بدر

٣- ان تخصصه بالسلام ، والسؤال عنه

٤- ان تتعامل معه من حين لآخر بشكل شخصى فردى بدلا من التعامل معه فقط كأحد أفراد مجموعة ، **قال بن مسعود - رضى**

الله عنه :- علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد كفى بين كفيه ، كما يعلمنى السورة من القرآن"



فائدة: اقتطاع وقت يومي ولو بسيط للطفل خاص به تناقشه

وتحاوره ،يشعره بقيمة ذاته ،ويزيد ثقته بنفسه.

٩-إسناد شئ من المسؤولية إليه(مهم جدا)

📖الطفل يحتاج في مرحلة ما الى الشعور بذاتيته ،واستقلاليته ،واخراج الطاقة الكامنة فيه وفي تكليفه بشئ من المسؤولية تعزيز لهذا الشعور

📖يجب اشعار الطفل ان بإمكانيته الاعتماد على قدراته ،والثقة

فيه

📖هذا المسلك يدربه على تحمل المسؤولية وكذلك تحمل الاخفاقات ،ويدربه على إعادة المحاولة.

قاعدة: لاشئ يولد النجاح أفضل من النجاح نفسه

أمثلة من السنة: قصة انس بن مالك لما ارسله النبي لحاجة، وحفظه

لسر رسول الله صلى الله عليه وسلم

١٠-من الاثابة العفو عنه عندما يخطئ: بشرط أن تخبره ان العفو

عنه كان بسبب فعل حسن قام به،مثل ساعفو عنك لانك ساعدتني في كذا .



٢-النوع الثاني الثواب المادى

تعريفه: هو إكساب الناشئ منفعة مادية محسوسة ، نقدية او عينية

قال ابراهيم بن ادهم: (قال لي أبي : يا بني ، اطلب الحديث ، فكلما سمعت حديثا وحفظته فلك درهم ، فطلبت الحديث على هذا)

فائدة : الكتب المختارة النافعة من افضل وسائل التشجيع على السلوك الحسن ، ليصبح للطفل مكتبة علمية تنمو مع نموه.

من أنواع الثواب المادى:

قاعدة: المكافأة مقابل السلوك الحسن

١-المكافأة النقدية: وغالبا تكون مناسبة عندما تكون من الوالدين،وقد لا يكون مناسباً من المعلم لتلميذه ،وقد يشكل خطورة فى حالات معينة.

٢-الاعلان عن جوائز تنافسية:

والدرس المستفاد منها: هو أنك اذا اردت ان تحصل على شئ فى الحياة ،فلا تكتف بالامانى ولكن لابد من السعى والاجتهاد.

قاعدة: المشاركة اعظم تأثيرا من المدح

٣-زيادة المصروف



٤- **تقديم الهدايا العينية:** مع ربطه بالسلوك، ويراعى الفروق الفردية بين الاطفال فى تاثرهم بنوع الهدايا.

📖 ينبغي استبعاد الطعام من قائمة المكافآت

٥- **الرحلات :** وينبغي اكسابهم وقت الرحلة قدرا اكبر من القيم والسلوكيات الحميدة

📖 **من المهم جدا** الاهتمام بالاجازة الاسرية الاسبوعية ، لانها تجدد نشاط افراد الاسرة ، وتمنع من الملل الاسرى

ولهذا قيل: (روحوا القلوب ساعة فساعة) **وقال على -رضى الله عنه:** (أجموا هذه القلوب ، فإنها تمل كما تمل الابدان)

خلاصة الاعتراضات على الثواب المادى والجواب عنه

📖 يجب مراعاة التوازن بين التشجيع المادى والمعنوى ، وهو أمر ضرورى جدا

📖 الاعتراض على نظام المكافآت نابع من تصور خاطئ عنه، من انه يخرج طفلا معتمدا على الجوائز أو نفعيا أو يقبل الرشوة....الخ، وذلك أن نظام المكافآت له شروط ، وقواعد تربوية تحكمه عند القيام به،



فاذا طبقت هذه القواعد بحكمة ، وصورة صحيحة ، أدت ثمارها ، وان لم تطبق على وجهها الصحيح جاءت بنتائج عكسية.

فوائد:

📖 لو ان الطفل يشترط بشكل دائم المكافاة قبل تنفيذ السلوك المطلوب منه فمن الافضل الامتناع عن اعطائه ، لان المكافاة لا بد ان تاتي بعد السلوك المطلوب

📖 لو وجدت مساومة من الطفل ، فبين له ان المكافاة لا بد ان تكتسب بالكفاح والسلوك الحسن ، ولا تمنح مجانا ، ومما يقلل المساومة ان يختار بنفسه المكافاة من قائمة المكافآت عند بداية الاتفاق معه على نظام الجوائز.

قاعدة: الشواب المعنوى افضل من المادى

الاثار الايجابية للشواب التربوى

- ١- ترسيخ السلوك المرغوب فيه لدى الناشئ
- ٢- دفع الناشئ الى تكرار السلوك المرغوب فيه
- ٣- يدفعه للقيام بواجبه الذى ينبغى القيام به
- ٤- تلخيص الناشئ من السلوك السلبى



٥-وقايتہ من السلوك السلبى

فائدة:

📖 لو عندك تلميذ ضعيف، او فاقد الثقة، او خامل، فكلفه بعمل يسير جدا يمكنه القيام به لا محالة، فتشبه عليه وتشيد به ثم كرر الثواب والاشادة به مع مراعاة التدرج فى الاعمال، وستكون النتيجة انه سينهض ويحاول (ستفجر فيه الطاقة الكامنة بداخله)

وصلى الله وسلم على نبينا محمد